

# مجزرة جباليا: الأسباب والأهداف والرد

التحتية، والحد من دخولها في آليات ومؤسسات اتخاذ القرار. وربما تكون النقاط سالفة الذكر من أكثر النقاط التي أثارها شارون في رحلته إلى نيويورك، ومن أبرز النقاط التي تحركت عليها الدبلوماسية الصهيونية.

والمتابع لتصريحات المتحدثين العسكريين باسم الجيش الصهيوني بعد مجزرة جباليا، يلاحظ أنها ركزت على نفي مسؤولية الاحتلال وإحالة أسباب الانفجار إلى عوامل داخلية، في حين شدد هؤلاء على المواقف التالية: كيف تسمح السلطة بمثل هذه الاستعراضات؟ كيف تقبل السلطة بجيش مسلح يضاها قوتها؟ على السلطة التحرك لجمع الأسلحة وتفكيك بنية المقاومة.

والمراقب لآلية صنع القرار والتنفيذ في الكيان الصهيوني يدرك أن العملية الصهيونية وترويج

الجانب السياسي - الإعلامي، وبيّنت فعلاً أن الاحتلال انسحب من غزة بفعل القوة لا غيرها.

بينما، وفي الوقت نفسه، كان الاحتلال يعاني من آثار ونتائج خروجه من قطاع غزة، فالخلافات السياسية تصاعدت والليكود على أبواب الانقسام، وسط تمسك بعض الصهاينة بموقف المخطئ لسياسة شارون.

ولا يغيب عن بالنا أن هدفاً رئيسياً من أسباب استهداف احتفال شعبي هو محاولة إسرائيلية لزرع الفتنة بين الفلسطينيين وخلق حالة من الصراع الثنائي بالتحديد بين حماس والسلطة، وادخال الفلسطينيين في نزاعات جانبية. والمراجع لتصريحات ومواقف قادة الاحتلال الصهيوني خلال الأسابيع الأخيرة، يلاحظ أنها ركزت بشكل أساس على ضرورة جمع أسلحة المقاومة، وتفكيك بنيتها

لماذا تعمدت قوات الاحتلال الصهيوني قصف الاستعراض الذي نظمته حماس في منطقة

جباليا في قطاع غزة بطائرات توجه عن بعد، ما أدى إلى استشهاد ١٩ فلسطينياً وإصابة ٨٥ بجروح؟

يبدو أن الحكومة الصهيونية أرادت التشويش على مظاهر الفرح ومشاعر الانتصار التي عبر عنها الفلسطينيون في قطاع غزة، والتي تمثلت في اقتحام المستوطنات التي هدمها الاحتلال قبل خروجه، وإحراق الكنس اليهودية ورفع الأعلام الفلسطينية والرايات الإسلامية فوق المستوطنات والخروج من قطاع غزة إلى مصر بهذا الشكل الاحتفالي المثير. كما أن الاحتلال أراد أن ينهي على طريقته مسلسل الاستعراضات العسكرية التي نظمها الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة احتفالاً بخروج الاحتلال. وقد لعبت هذه الاستعراضات دوراً مؤثراً في



## حماس تتوعد الاحتلال وتدين دفاع السلطة

رأت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن الكيان الصهيوني ومن خلال جريمته في جباليا يؤكد أن الانسحاب من قطاع غزة ليس ناجزاً، وأن يد الاحتلال ما زالت طليقة في اعتدائها على أبناء شعبنا، تستهدف من تشاء وساعة تشاء، وما زال يعبت في أمن شعبنا. وأشارت حماس إلى أن «هذه الجريمة البشعة وحجمها يدحض كل حجج الداعين لنزع سلاح المقاومة، فهذا السلاح هو الذي دحر الاحتلال عن أرض غزة، وهو وحده القادر على حماية أبناء شعبنا والتصدي للعدوان».

وأكدت حركة حماس على أن «الجريمة الصهيونية لن تمر دون رد، وأن المقاومة ستأثر للدماء الزكية التي سقطت في هذه المجزرة البشعة». واستهجت الحركة مسارعة بعض المسؤولين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية إلى تبرئة الكيان الصهيوني من المسؤولية عن هذه الجريمة البشعة دون تحرُّ ودون دراية بحقيقة الموقف في تطابق غريب مع الرواية الصهيونية، ورغم آلاف الشهود، بل واطهار بعضهم الشمامة بما حصل. وشددت حماس على أن محاولة الادعاء بأن وجود صواريخ أو عبوات كانت السبب في العدد الكبير من الإصابات يكشف كذب المدعين، فكل الصواريخ التي كانت في العرض هي مجسمات غير حقيقية. ■

## مجزرة جباليا

استشهد تسعة عشر مواطناً فلسطينياً وجرح أكثر من خمسة وثمانين آخرين، جراح بعضهم خطيرة، وذلك حين أقدمت طائرات الاستطلاع الصهيونية على إطلاق أربعة صواريخ على مسيرة لحرمة حماس في منطقة جباليا حيث كان يجري احتفال بمناسبة مرور عام على تصدي المقاومة للاجتياح الصهيوني للمنطقة الشمالية في قطاع غزة، وهو ما أدى في حينها إلى استشهاد ١٤٠ مقاوماً معظمهم من كتائب القسام. وبعد مرور جزء من الاحتفال وبينما كان القيادي البارز في حماس، الأستاذ إسماعيل هنية، يلقي كلمته ظهرت طائرات الأباتشي والاستطلاع في سماء المنطقة وقامت بإطلاق عدة صواريخ على إحدى عربات المجاهدين المحملة بمجسمات بلاستيكية لصواريخ القسام مما أدى إلى إصابتها وسقوط هذا العدد الكبير من الشهداء والجرحى. عُرف من الشهداء: القائد الميداني أسعد عبد القادر ريان، القائد الميداني هشام محمد الكحلوت، القائد الميداني جهاد محمد شلايل، عصام رجب، خليل سالم، وسام مسعود، عبد سعيد زايد، فايد الحو، عماد طه رجب، محمد إبراهيم رجب.

إضافة إلى عدد من الشهداء ما زالت أسماؤهم مجهولة. ■